فروق فى معانى المفردات القرآنية

معروف أن المعانى أنواع منها المعنى الوظيفى وهو معنى الحرف والأداة والصيغة الصرفية ونحوها ومنها المعنى المعجمى وهو معنى الكلمة المفردة ذات الأصل الاشتقاقى والصيغة ثم المعنى الدلالى وهو معنى الجملة فى سياق الاستعمال وفى ظل القرائن المختلفة والموقف الذى قيلت فيه وعلاقة بيئتها النصية بالنصوص الأخرى. وعناصر اللغة متناهية عند الإحصاء فالحروف والأدوات محدودة العدد ومفردات المعجم مهما بلغت مئات الآلاف هى محدودة العدد أيضا أما المعانى فلا حصر لها ومن ثم كان لابد من نسبة كل عنصر من عناصر اللغة إلى عدد من المعانى وهكذا نشأ ما يعرف بتعدد المعنى الوظيفى وتعدد المعنى المعجمى وتعدد معنى نمط الجملة الذى يتمثل فى عبارة: (فعل + فاعل) و(متبدأ + خبر) وهلم جرا* ولقد كانت قلة الألفاظ وكثرة المعانى سببا من أسباب إنكار الترادف لأن الترادف عكس تعدد المعنى للفظ الواحد. ولقد رأى بعض علماء اللغة أن الترادف يحمل فى طيه إسرافا وعبثا لأنه يجمع عددًا من الألفاظ على واحد من المعانى أى يسرف بانفاق مال الفقير (عناصر اللغة) فى الترفية عن الغنى (المعانى اللامتناهية). من هنا نشأت كتب الفروق لإقامة الدليل على أن كلا من المترادفين المزعومين يشتمل على ظل من المعنى لايشتمل عليه رفيقة*.

ولقد خطر لى أن أتتبع هذه الظاهرة بتأمل ما يعدّ من صور الترادف فى ألفاظ القرآن الكريم سواء فى مجال المعنى الوظيفى والمعنى المعجمى فوصلت من ذلك إلى

* انظر الفصل الثانى ص ٢٩- ٦٦ والفصل الحادى عشر ص ٣٢٩-٣٦٨ من هذا الكتاب.
* انظر الفروق فى اللغة لأبى هلال العسكرى ص ١٣.

موقف شبيه بموقف منكرى الترادف والقائلين بأن لكل لفظ ظلة الخاص من المعنى. دعنا نبدأ أولا بما زعمه النحاة من تعدد الأدوات على المعنى الوظيفى الواحد كقولهم بتعدد الأدوات لإفادة النفى دون التفطن لخصوصية الاستعمال وقولهم بتعدد الأدوات لأفادة الشرط دون التفريق بين الظلال المختلفة للشرط مع الاستشهاد فى كل حالة بآيات القرآن الكريم لبيان اختصاص كل لفظ بظله من المعنى.

١ ـ ما ولا فى النفى:

يبدو اختلاف «ما» و «لا» فى النفى عند العطف سواء عطف المفردات وعطف الجمل فإذا عطف مفرد منفى على مفرد منفى كانت «لا» هى الأداة دون «ما» كما فى قوله تعالى: ﴿ **مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن ربكم** ﴾ (البقرة ١٠٥) فلا يجوز ل «ما» أن تعاقب «لا» فى هذا الموضع. أما فى عطف جملة منضية على جملة منضية أخرى فإذا كان نفى الثانية مستقلا عن نفى الأولى دخلت «ما» عليهما معا نحو ﴿ **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ** ﴾ (النساء ١٥٧)

ذلك أن دعوى القتل لاتتضمن دعوى الصلب فكل منهما تم بمعزل عن الأخرى مستقلا عنها ومن هنا نفى كل من الدعويين نفيا مستقلا بواسطة «ما» ولو ترتب الصلب فى الدعوى على القتل لقيل: ولاصلبوه. وهذا ما نجد نموذجه فى قوله تعالى: ﴿ **قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُم بِهِ** ﴾ (يونس ١٦) إذ إن الدراية مترتبة على التلاوة فكان ارتباط الحدثين أحدهما بالآخر سببا فى مجىء «لا» بدلا من «ما». وهناك سبب آخر لذلك وهو أنه لو جاءت «ما» فى مكان «لا» لنشأ التباس النفى بالتعجب. ثم إن هناك فرقا آخر بين «ما» و«لا» فى النفى من حيث تختص «لا» بنفى الجنس فى صورة الاسم النكرة ولا تتمتع «ما» بهذا الإختصاص وإنما تدخل على المعرفة ويحتاج دخولها على النكرة إلى مسوغ. يفهم من هذا أن دعوى الترادف بين الأداتين غير مستقيمة وإن جمع بينهما معنى النفى.

٢ ـ أدوات الشرط:

الأصل فى الشرط أن يكون بواسطة «إنْ» ولكن مبدأ النقل فى العربية أضاف إلى هذه الأداة اثنتين أصلهما الموصولية هما «من» و«ما» ولقد ظلت «من» بعد نقلها إلى الشرط دالة على العاقل وأما «ما» فقد أفادت بعد النقل معنى عموم الشرط وتنوع استعمالها بين البساطة والتركيب مع الظروف لتضيف عموم الشرط إلى الظرف الذى تركب معها على النحو التالى:

الظرف مفردا	الظرف مركبا مع ما	المعنى
إذ	إذ ما	مهما كان الزمان
حيث	حيثما	مهما كان المكان
أين	أينما	مهما كانت الجهة
متى	متى ما	مهما كانت اللحظة

وكذلك تكررت فتحولت بالتكرار إلى «مهما» لتفيد توكيد العموم ودخلت على أى فأصبحت مع التركيب «أيما» لتفيد المبالغة فى تعميم الشرط. وهكذا نرصد الفروق فى المعنى بين هذه الأدوات تحت مظلة الشرطية التى أفادتها «ما» بعد تركيبها مع الظروف. ولنا بعد ذلك أن نتقدم بشواهد من القرآن الكريم نستعين بها على رصد الفروق اللغوية بين أدوات الشرط.

إنْ:

تفيد توقف الجواب على الشرط نحو: ﴿ **فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ** ﴾ (آل عمران ٢٠) ومعادلة الجواب للشرط نحو: ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ** ﴾ (آل عمران ١٤٠) أى أنكم هز متم فى أحد كما هزم القوم فى بدر فلا داعى للأسى على ما كان ولا للضعف عن المواجهة.

وتفيد الإباحة نحو: ﴿ **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ (البقرة ٢٧١) أى لا بأس بالإبداء ولابالإخفاء أى لكم أن تبدوها وأن تخفوها.

وتفيد التسوية نحو: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ (آل عمران ٢٩) أى سواء أخفيتم أم أبديتم ما فى صدروكم فإن الله يعلمه.

وتفيد معانى أخرى كثيرة تستفاد من سياق النص ولا تنسب إلى «إنْ» حال إفرادها.

ما:

تفيد العموم فإذا تكررت وجاءت على صورة «مهما» أفادت تأكيد العموم ومن شواهدها حال إفرادها ما يلى:

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾ (البقرة ١١٠) أى كل خير تقدمونه تنالون جزاء﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ (البقرة٢٧٠) أى أن الله يعلم كل نفقة تنفقونها وكل نذر ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران ١٦٦) أى كل أذى أصابكم فهو بقضاء الله.

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ (النساء ٧٩) أى كل حسنة أحابتك فهى من الله.

ومن شواهدها مركبة ما يلى:

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف١٣٢) أى إن أتتينا بكل آية

حيثما:

«حيث» ظرف للمكان و «ما» لعقميم المكان وإضافة معنى الشرط إلى الظرف ومن شواهد ذلك:

﴿ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة ١٤٤)

أينما: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة ١١٥) أى إلى أى جهة توجهتم فاتجاهكم إلى الله.

﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ (البقرة ١٤٨) أى يأتى الله بكم مهما كانت الجهة التى أنتم بها.

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ (النساء ٧٨) أى فى أى جهة كنتم فلن يفلتكم الموت.

أيما:

﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ (القصص ٢٨) أى سواء قضيت هذا الأجل أو ذاك فلا عدوان علىّ ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (الإسراء ١١٠) أى لله الأسماء الحسنى سواء دعوتموه بهذا الاسم أم بذاك والأمر كذلك فى بقية أدوات الشرط المركبة من الظرف و«ما» مما يمثل فرقا فى المعنى بين كل أداة منها وبين رفيقتها المشاركة لها فى معنى الشرط. وهكذا ينتفى ظن الإسراف عن نظام اللغة ويتأكد معنى الاقتصاد التى يتمثل فى الانتفاع بالقليل فى عمل الكثير أى فى الانتفاع بالعناصر اللغوية المحدودة العدد فى التصدّى لأداء المعانى التى لاحصر لها من خلال نسبة عدد من المعانى للفظ وليس العكس المتمثل فى ترادف الألفاظ على المعنى الواحد.

مفردات المعجم:

أقصد بمفردات المعجم الكلمات ذات الاشتقاق وما أشبهها من المبتيات. ومن عمل المعاجم أن تنسب إلى كل مفردة من هذه الكلمات أكثر من معنى وتظل معانى كل كلمة منها موضع احتمال حتى توضع فى سياق نص فإذا وضعت فى سياق النص تحدد لها واحد من المعانى بفضل ما يحيط به من القرائن. إن ضرورة السياق لتحديد المعنى هذه التى فرضت على المعاجم الاستشهاد لكل معنى حتى أصبح خلو المعجم من الاستشهاد إخلالا بمطالب المنهج وبخاصة أن المعجميين فى أساس عملهم استخرجوا المعانى المتعددة للكلمة من نصوص متعددة استعملت الكلمة فى كل نص منها بأحد هذه المعانى. ومن أراد أن يصل إلى الفروق اللغوية بين ما زعموه ترادفا تاما للمفردات فعليه أن يبدأ من حيث بدأوا أى باستقراء النصوص لرصد الفروق أو لتحرير المعانى الدقيقة حيث تنتفى الدقة فى الاستخراج لسبب ما. دعنا إذًا نلق نظرة

إلاّ = لكن (طه ٣) إلاّ = من دون ﴿ وإذ اعتز لتموهم ﴾ (الكهف ١٦)

على هذه الظاهرة فيما يتصل ببعض مفردات القرآن الكريم وليكن الاختيار فى هذا الموضع لاسمين من أسماء الله الحسنى هما الرحمن والرحيم لنرى ما بينهما من فرق فى المعنى أخذا من سياق النص القرآنى.

١ ـ الرحمن الرحيم:

أول ما يتبادر إليك عند النظر إلى هذين اللفظين اشتراكهما فى أصل الاشتقاق والتعبير عن اتصافه تعالى بالرحمة ولا اعتراض لنا على هذا الانطباع المباشر والسريع لأنه إدراك لحقيقة فى اللغة والعقيدة قال أبو الحسن بن الواحدى* «ولا فرق بينهما نحو ندمان ونديم». ولكنك إذا تجاوزت ذلك إلى استقراء النص القرآنى فى السور المختلفة ظفرت باختصاص كل من اللفظين باستعمالات خاصة تحدد لكل منهما تواردا مع بعض الألفاظ التى لا يتوارد معها اللفظ الآخر وذلك على النحو التالى:

١ ـ الرحمن يخشى منه ومن عذابه وليس الرحيم كذلك: ﴿ **إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** ﴾ (يس ١١).

٢ ـ والرحمن خالق الكون ولا يرد الخلق مع الرحيم: ﴿ **مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ** ﴾ (الملك ٣).

٣ ـ والإنسان يعوذ بالرحمن ولا يقول أعوذ بالرحيم: ﴿ **قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا** ﴾ (مريم ١٨).

٤ ـ والنذر اينما يكون للرحمن: ﴿ **فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا** ﴾ (مريم ٢٦).

٥ ـ والشيطان يعصى الرحمن الذى تجب طاعته ويخشى عذابه: ﴿ **يَا أَبَتِ لا**

* أسباب نزول القرآن، ص ١٨ تحقيق المرحوم الأستاذ السيد أحمد صقر.

تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ (مريم ٤٤ ـ ٤٥).

وكذلك: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (مريم ٦٩).

٦ ـ والرحمن يسجد له ولم يقل مثل ذلك فى الرحيم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ (الفرقان ٦٠).

٧ ـ وينسب العباد إلى الرحمن ولم ينسبوا إلى الرحيم: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ (الفرقان ٦٣).

وكذلك: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ (مريم ٩٣).

وأيضا: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ (الزخرف ١٩).

٨ ـ والرحمن يملى لعبادة ويمدلهم فى الضلالة إن ضلوا: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ (مريم ٧٥)،

٩ ـ والعهد يتخذ عند الرحمن: ﴿ لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (مريم ٨٧).

وكذلك: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (مريم ٧٨).

١٠ ـ والحشر يوم القيامة إنما يكون إلى الرحمن: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ (مريم ٨٥).

١١ ـ والرحمن يستوى على العرش: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (طه ٥).

١٢ ـ والربوية للرحمن ولم تنسب إلى الرحيم: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ (طه ٩٠).

١٣ ـ وتخشع الأصوات يوم القيامة للرحمن: ﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا ﴾ (طه ١٠٨).

١٤ ـ ولا شفاعة إلا بإذن الرحمن: ﴿ يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾ (طه ١٠٩).

وكذلك: ﴿ لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ (النبأ ٣٨).

١٥ ـ ولا حماية لأحد من الرحمن: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (الأنبياء ٤٢).

١٦ ـ والرحمن يعذب من يشاء: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ ﴾ (مريم ٤٥).

١٧ ـ والرحمن هو المستعان: ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء ١١٢).

١٨ ـ والرحمن له الملك: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ﴾ (الفرقان ٢٦).

١٩ ـ والرحمن يريد للعصاة الضر أحيانا: ﴿ إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾ (يس ٢٣)

٢٠ ـ والرحمن صاحب المشيئة: ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (الزخرف ٢٠).

يؤخذ مما تقدم أن الرحمن هو المتصف برحمة الهيمنة التى يكون لها كل ما ينسب إليها فى الآيات السابقة. ولقد علمنا من السيرة النبوية ومن الاستعمال اللغوى عند العرب أن مسيلمة الكذاب الذى كان يسيطر على أقليم اليمامة من أقاليم نجد كل يلقب نفسه يلقب «رحمن اليمامة» أى المهمين على هذا الأقليم.

أما الرحيم فرحمته تقترن بالتوبة والرأفة والمغفرة والود والبر على النحو التالى:

١ ـ التوبة: قال تعالى:

* ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة ٣٧).

* ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة ١٢٨).

* ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (التوبة ١١٨)

* ﴿ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيم ﴾ (البقرة ١٦٠)

٢ ـ الرأفة: قال تعالى:

* ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة ١٤٣)

* ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة ١١٧)

* ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل ٧)

* ﴿ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحديد ٩)

* ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر ١٠)

٣ ـ المغفرة: قال تعالى:

* ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم ﴾ (البقرة ١٧٣)

* ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران ٨٩)

* ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (المائدة ٣)

* ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الأنعام ١٤٥)

* ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيم ﴾ (الأعراف ١٦٧)

* ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة ٩١)

٤ ـ الود: قال تعالى:

* ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ (هود ٩٠)

٥ ـ البر: قال تعالى:

* ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (الطور ٢٨)

ويأتى لفظ «الرحيم» فى صحبة لفظ «العزيز» إما فى سياق الوعد بالنصر كما فى قوله تعالى:

* ﴿ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (الروم ٥) وكذلك ﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (الدخان ٤١ ـ ٤٢) أو فى طلب التوكل نحو: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ (الشعراء ٢١٧) أو الكلام عن تنزيل الكتاب نحو ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ (يس ٥)

أما فى سورة الشعراء فقد وردت عدّة مرات (٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١) فى معرض الحكم على نتائج رسالات الأنبياء عليهم السلام وذلك على صورة موحدة هى: «إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم». فالعزة هنا متعلقة بوجود «الآية» الدالة على قدرة الله. ومعنى كل ذلك أن هناك قرقا فى المعنى بين لفظى «الرحمن» و «الرحيم» على الرغم من اشتراكهما فى الاشتقاق والوصف بالرحمة.

٢ ـ الأخرة والأولى:

إذا كان المقصود بلفظ «الأخرة» فى القرآن الكريم ما بعد البعث فإن تواردها فى السياق القرآنى إما أن يجعلها فى صحبة لفظ «الدنيا» ليجعلها معطوفة على الآخرة أو مقابلة لها كما فى قوله تعالى:

* ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ﴾ (البقرة ٨٦)

* ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة ١١٤).

* ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة ٢٠١).

* ﴿ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ (البقرة ٢١٧).

* ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ (آل عمران ٤٥).

* ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ (آل عمران ١٤٥).

وإما أن يجعلها مضافا إليه بعد لفظ «الدار» أو صفة للدار كما فى قوله تعالى:

* ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة ٩٤).

* ﴿ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنعام ٣٢).

* ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف ١٠٩).

* ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (النحل ٣٠).

وإما أن يذكرها فى تركيب إضافى مع «الأجر» أو «العذاب» أو نحو ذلك كما فى قوله تعالى:

* ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ (آل عمران ١٤٥).

* ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (الأعراف ١٤٧).

* ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ﴾ (هود ١٠٣).

* ﴿ وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (يوسف ٥٧).

* ﴿ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ (طه ١٢٧).

* ﴿ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾ (الزمر ٢٦).

أو يأتى بلفظ الآخرة غير مرتبط بتوارد معين مما سبق كما فى قوله تعالى:

﴿ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة ٤).

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ (البقرة ١٠٢).

﴿ أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ﴾ (البقرة ٧٧).

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(آل عمران٨٥).

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ ﴾ (آل عمران ١٧٦)

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (المائدة ٥)

أما إذا ربطت علاقة العطف بين لفظى الآخرة والأولى على معنى مطلق الجمع فإن المعنى يتغير من الدلالة على ما بعد البعث إلى ترتيب الذكر. فالآخرة ماذكر آخرًا والأولى ماذكر أولا وذلك كما يلى:

قال تعالى:

* ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (الإسراء ٤ ـ ٧).

فالإفساد كان فى مرتين الأولى عوقبت بغزو من ذوى البأس الشديد والأخرة بدخول الغزاةالمسجد.

* ﴿ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ (الإسراء ١٠٣ ـ ١٠٤).

الأرض الأولى هى مصر والأرض الآخرة هى فلسطين والله تعالى يقول فإذا جاء موعد دخولكم إلى فلسطين جئنا بكم لفيفا أى من مختلف الأصقاع وبمختلف الأوضاع وهذا ما يحدث الآن.

* ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ (النمل ٦٥ ـ ٦٦) فالقضية الأولى هى أن الله وحده يعلم الغيب والقضية الآخرة أنهم لا يشعرون أيان يبعثون بل إن علمهم بالآخرة وهى موعد البعث قد تكرر التعبير عنه بالتساؤل والتهكم بل هم فى شك منها بل هم عمون عنها.

* ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص ٦٨ ـ ٧٠) الأولى أنه يخلق ما يشاء والآخرة أنه يعلم ما تكنّ الصدور فالخلق والعلم داعيان من دواعى حمده تعالى.

* ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ

إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى ﴾ (النجم ٨ ـ ٢٥).

هما تزلنان للوحى كل منهما يثير العجب وكما تقول «لله درك» يقول تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى ﴾.

* ﴿فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَىٰ﴾ (النازعات ٢٠ ـ ٢٥) الأولى أنه كذب وعصى والآخرة ادعاء الربوبية.

* ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَىٰ ﴾ (الليل ٥ ـ ١٣) الأولى هى اليسرى والآخرة هى العسرى والله سبحانه ييسّر أو يعسر.

* ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَىٰ ﴾ (الضحى ١ ـ ٤).

نزل الوحى على محمد صلى الله عليه وسلم فى المرة الأولى ثم انقطع عنه فترة حتى ضاقت نفسه ثم عاد إليه الوحى فى المرة الآخرة لا بمجرد الأمر بالقراءة وإنما بتكليفه تبليغ الرسالة بما فيها من عقيدة وشريعة فكانت النزلة الآخرة خيراً من النزلة الأولى.

٣ ـ الحق:

الحق اسم بمعنى الصدق وبمعنى النصيب المفروض وبمعنى الداعى وبمعنى الواجب وبمعنى الثابت وبمعنى العدل ومصدر حق يحق حقا وإليك الشواهد القرآنية التالية:

الصدق أو الصادق:

* ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ (البقرة ٤٢).
* ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف ١١٨).
* ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الأنفال ٤).
* ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ (الإسراء ١٠٥).
* ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَق ﴾ (الأنبياء ٩٧).
* ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُم ﴾ (إبراهيم ٢٢).
* ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ (البقرة ١٧٦).
* ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴾ (النبأ ٣٩).
* ﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ﴾ (يونس ٣٢).
* ﴿ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ (يوسف ١٠٠).

النصيب المفروض:

* ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ (الإسراء ٢٦).
* ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات ١٩).
* ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا ﴾ (الأنعام ١٤١).

الداعي:

* ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (البقرة ٦١).
* ﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ (الأنعام ١٥١).

* ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (يونس ٢٣).

* ﴿ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (الأعراف ٣٣).

* ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَق ﴾ (الحج ٤٠).

الواجب: المستحقّ:

* ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه ﴾ (البقرة ١٢١).

* ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ (البقرة ٢٨٢).

* ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ (آل عمران ١٠٢).

* ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (الأنعام ٩١).

* ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ (الحج ٧٨).

* ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ (الحديد ٢٧).

الثابت أو الحقيقي:

* ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ﴾ (الأنعام ٦٢).

* ﴿ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ (الحجر ٥٥).

* ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ (طه ١١٤).

* ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ﴾ (الفرقان ٢٦).

العدل:

* ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَق ﴾ (الأعراف ٨).

* ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ (الأعراف ٨٩).

* ﴿ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ (سبأ ٢٦).

* ﴿ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ (ص ٢٢).

مصدر حق يحق:

* ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ (يونس ٥) أى بما يحق له من القدرة على الخلق.

* ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَق ﴾ (إبراهيم ١٩).

* ﴿ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ (الروم ٨).

* ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾ (الحجر ٨) أى حين تحق كلمة العذاب على الكافرين.

* ﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (الحجر ٦٤) أى بكلمة العذاب التى حقت عليهم.

* ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَق ﴾ (الحجر ٨٥).

* ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُون ﴾ (النحل ٣).

وهكذا تتبين الفروق بين معانى كلمة «الحق» فى القرآن الكريم مع اتحاد لفظها.

٤ ـ اليمين والأيمن:

إذا وجهت وجهك نحو الشرق كان يمينك على جانبك الجنوبى وشمالك على جانبك الشمالى وقد تُسَمَّى يمينك يُمْنى ويُسَمَّى جانبك «أيمن» وقد يقصد باليمين القسم وبالأيمن صفة مشبهة من اليُمْن أو صيغة تفضيل على الميمون أى المبارك. وتجمع اليمين على أَيْمان والشمال على شمائل. وقد استعمل النص القرآنى اللفظين بهذه المعانى المختلفة على النحو التالى:

اليمين = جانب اليد اليمنى:

* ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (النحل ٤٨).

* ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ (الكهف١٨).

* ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ (سبأ ١٥).

* ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (ق ١٧).

* ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ (المعارج ٣٦ -٣٧). ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ (الحديد ١٢).

اليمين = الثواب والقبول:

* ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (الواقعة ٢٧).

* ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (الواقعة ٣٧ ـ ٣٨).

* ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (الواقعة ٩٠ ـ ٩١). ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (المدثر ٣٨ ـ ٤١).

اليمين = القدرة:

* ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ (النساء ٣).

* ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾(النساء ٢٤).

* ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (النساء ٢٥).

* ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ (النساء ٣٣).

* ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ (النساء ٣٦).

* ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ (النحل ٧١).

* ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ (المؤمنون ٥ ـ ٦) و(المعارج ٣٠).

* ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ (النور ٣٣).

* ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴾ (النور ٥٨).

* ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ (الروم ٢٨).

* ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾ (الأحزاب ٥٠).

* ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُن ﴾ (الأحزاب ٥٥).

* ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (الزمر ٦٧).

اليمين = القسم:

* ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (البقرة ٢٢٤). ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُم ﴾ (البقرة٢٢٥).

* ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾ (آل عمران ٧٧).

* ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِين أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُم ﴾ (المائدة ٥٣).

* ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَان ﴾ (المائدة ٨٩).

* ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ (المائدة ١٠٨).

* ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ (الأنعام ١٠٩).

* ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ (النحل ٣٨).

* ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُم ﴾ (النحل ٩٢).

* ﴿ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ (النحل ٩٤).

* ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ النور ٥٣).

* ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ ﴾ (فاطر ٤٢).

* ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِين ﴾ (المجادلة١٦).

* ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (المنافقون ٢). ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ ﴾ (التحريم ٢).

الأيمان = العهود:

* ﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ (التوبة ١٢).

* ﴿ أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (التوبة ١٣).

* ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾ (النحل ٩١).

* ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ (القلم ٣٩).

الأيمن = الأكثر يمنا:

* ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ (مريم ٥٢).

* ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ (طه ٨٠). ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ (القصص ٣٠).

اليمين = كناية عن الإغواء:

* ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ (الصافات ٢٨).

فى هذه الآية إشارة إلى أن الجانب الأضعف من المتسائلين المتلاومين كان يتهم الجانب الأقوى بالأغواء كما أن إبليس يأتى أو لياءه عن أيمانهم وعن شمائلهم كما ورد فى آية الأعراف التالية:

* ﴿ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (الأعراف ١٧) فالاتيان عن اليمين أصبح كتاية عن الأغواء.

الميمنة = اليمين:

* ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (الواقعة ٨).

* ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (البلد ١٨).

مرة أخرى يتبين لنا أن المعنى المعجمى للكلمة المقردة لتعدده واحتماله عند الإفراد لا يكشف عن المقصود وإنما يكون الكشف عن المقصود (أى المعنى الدلالى) وظيفة النص لما يحيط بالنص من القرائن المختلفة مقاليا واجتماعيا وعقليا إلخ وما يتضافر مع ذلك من القرائن الواقعية التى يتضمنها سياق الموقف.

٥ ـ مشتقات (ج هـ ل):

عدم المعرفة:

* ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ (البقرة ٢٧٣).

* ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾ (النساء ١٧).

* ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الأنعام ٥٤).

* ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل ١١٩).

* ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ (الحجرات ٦).

التعالى والمكابرة والعدوان:

* ﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (البقرة ٦٧).

* ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (آل عمران ١٥٤). ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة ٥٠).

* ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأنعام ٣٥).

* ﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (الأنعام ١١١).

* ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (الأعراف ١٣٨). ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف ١٩٩).

* ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُون ﴾ (هود ٢٩).

* ﴿ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (هود ٤٦).

* ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (يوسف ٣٣).

* ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ (يوسف ٨٩).

* ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ (الفرقان ٦٣).

* ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (النمل ٥٥). ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِين ﴾ (القصص ٥٥).

* ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُون ﴾ (الزمر ٦٤).

* ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ﴾ (الأحزاف ٣٣).

* ﴿ وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ الأحزاب ٧٢).

* ﴿ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ (الأحقاف ٢٣).

* ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولى ﴾ (الفتح ٢٦).

٦ ـ الكتاب:

يرد لفظ الكتاب فى القرآن الكريم بمعان مختلفة منها مصدر كتب يكتب ومصدر كاتب يكاتب وللدلالة على جملة الكتب المقدسة أو على كتاب معين منها أو على اللوح المحفوظ أو سجل أعمال العباد ومقاديرهم. وفيما يلى بيان ذلك:

الكتاب = مصدر كتب يكتب (على معنى الخط أو الفرض):

* ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَ ﴾ (البقرة ٧٨) (أى الكتابة).

* ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ (النبأ ٢٩) (أى بواسطة الكتابة).

* ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء ٢٤) (أى فرض).

* ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ (النساء ١٠٣) (أى فرض).

* ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ﴾ (العنكبوت ٤٨) (أى مخطوط).

الكتاب = مصدر كاتب بكاتب: (مثل: لباس = مصدر لابس يلابس)

* ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ (النور ٣٣).

الكتاب = سجل أعمال العبد:

* ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ (الكهف ٤٩).

* ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ (المطففين ٧).

* ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ (المطففين ١٨).

الكتاب - القدر: السجل: الموعد المحدد:

* ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً ﴾ (آل عمران ١٤٥).

* ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنعام ٥٩).

* ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (الأنفال ٦٨).

* ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (يونس ٦١).

* ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ (الرعد ٣٨).

* ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى ﴾ (طه ٥٢).

* ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ (المؤمنون ٦٢).

* ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (النمل ٧٥).

* ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾ (الروم ٥٦).

* ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ (ق ٤).

الكتاب - جملة الكتب المقدسة:

* ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ (البقرة ١٤٤).

* ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (البقرة ٢١٣).

* ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ (آل عمران ٧٨).

* ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران ٧٩).

* ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ (آل عمران ٨١).

* ﴿ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ (آل عمران ١١٩) . ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ (الأنعام ١١٤).

* ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ (الحج ٨)، (لقمان ٢٠). ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (فاطر ٢٥).

* ﴿ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ﴾ (الشورى ١٥).

* ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ ﴾ (الشورى ٥٢).

* ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة ٤٨) الكتاب الأول القرآن والثانى التوارة والأنجيل.

الكتاب = أحد الكتب المقدسة:

* ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (البقرة ٢).

* ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (البقرة ٥٣).

* ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ (البقرة ١٠١).

* ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (آل عمران ٣).

* ﴿ إِنَّا أنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالحَقِّ لِتحكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّه ﴾ (النساء ١٠٥).

* ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (الأنعام ٩٢).

* ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ (هود ١٧).

* ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيل ﴾ (الإسراء ٢).

* ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِه ﴾ (الكهف ٢٧).

* ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ (مريم ١٦).

* ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (مريم ٣٠).

٧ ـ مستقر ومستودع:

قرّ بالمكان سكن به واطمأن إليه والمستقر هو ذلك المكان الذى اطمأن إليه القارّ، وأودع الشيء جعله وديعة على نية الاسترداد والله سبحانه وتعالى ذكر المشتقات من أصول هذين اللفظين فى كتابه الكريم فقال جل شأنه:

* ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ﴾ (طه ٤٠).

* ﴿ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (الحج ٥).

* ﴿ وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ (الأعراف ١٤٣).

* ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ (إبراهيم ٢٦).

* ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِين ﴾ (المؤمنون ١٣).

* ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ (غافر ٦٤).

* ﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِين ﴾ (البقرة ٣٦).

* ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (يس ٣٨).

* ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾ (الفرقان ٢٤).

* ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ (هود ٦). ويقول الله سبحانه فى سورة الأنعام:

* ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (الأنعام ٩٨).

واختلف المفسرون فى فهم المستقر والمستودع فأصابوا حينا ولم يصيبوا حينا آخر. والذى يبدو لدى استقراء النصوص السابقة أن المستقر هو الرحم بدليل الشاهد رقم ٢، ٥ إذ يجرى التصريح فى الآيتين بأن الإقرار يكون فى الأرحام وأن الاستقرار يكون للنطفة وهى لا تكون الإ فى الرحم. أما المستودع فهو القبر الذى منه تسترد الوديعة يوم القيامة وليس هو الظهر الذى يُسْلم ما يشتمل عليه إلى المستقر لأن المستقر لم يسلم النطفة إلى الظهر وإنما جعلها الله فيه وأقرها فى الرحم ثم أودعها القبر ليستردها يوم القيامة للحساب والجزاء. وهكذا يكون معنى الآية والله أعلم: والله الذى أنشأكم من نفس واحدة هى نفس آدم وأعقب ذلك بإنشاء كل منكم فى رحم أمه لينتهى بعد ذلك إلى أن يشتمل عليه القبر عند الموت.

٨ ـ مشتقات (ف ت ح):

ويشمل ذلك الفعل بأقسامه الثلاثة والمصدر:

فتح = ضد أوصد:

* ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام ٤٤).

* ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ (الأعراف ٤٠). ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ (يوسف ٦٥).

* ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ (الحجر ١٤ ـ ١٥).

* ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ (الأنبياء ٩٦).

* ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (المؤمنون ٧٧). ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (الزمر ٧١، ٧٣).

* ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ (القمر ١١).

* ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ (النبأ ١٩).

فتح = أعطى:

* ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة ٧٦). ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ (الأعراف ٩٦).

* ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ﴾ (فاطر ٢).

فتح = قضى:

* ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (الأعراف ٨٩).

* ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء ١١٨).

* ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (السجدة ٢٨).

* ﴿ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ (٢٩) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ (السجدة ٢٩).

فتح = نصر:

* ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ (المائدة ٥٢).

* ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ (الأنفال ١٩).

* ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ (الفتح ١).

* ﴿ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح ١٨).

* ﴿ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح ٢٧).

* ﴿ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾ (الحديد ١٠).

* ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ (الصف ١٣).

* ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ (النصر ١ ـ ٣).

٩ ـ مشتقات (وزن):

الميزان فى القرآن الكريم إما أداة الوزن وإما المعيار فى صورته العامة التى تشمل حدود الشرع وتقويم الأعمال يوم القيامة، وذلك على النحو التالى:

الميزان = أداة الوزن:

* ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (المطففين ٣).

* ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ (الإسراء ٣٥).

* ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ (الشعراء ١٨٢).

* ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ (الرحمن ٩).

* ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ (الحجر ١٩).

* ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ (الأنعام ١٥٢).

* ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ (الأعراف ١٥).

* ﴿ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ ﴾ (هود ٨٤).

* ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ (هود ٨٥).

الميزان = معايير الأحكام وتوازن البيئة:

* ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (الرحمن ٧) فكما أن الشمس والقمر بحسبان فللبيئة حسبانها وكل شيء فيها بقدر وقوله تعالى بعد ذلك: «الأتطغوا فى الميزان» أى لا تفسدو توازن البيئة.

* ﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ (الحديد ٢٥) أى ليلترموا بأحكام الله.

* ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ (الشورى ١٧) أي ويتفاصيل الأحكام.

* ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَق ﴾ (الأعراف ٨). أى المعيار

* ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ (الكهف ١٠٥).

* ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ (الأنبياء ٤٧).

* ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ (الأعراف ٩)، (المؤمنون ١٠٢).

* ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (القارعة ٦).

* ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (القارعة ٨).

١٠ ـ الدين:

يفيد لفظ الدين فى القرآن الكريم عدة معان بحسب السياق إذ قد يدل على العقيدة أو على الشريعة أو كلتيهما أو على يوم الحساب فى الآخرة أو على معنى الخضوع والطاعة وذلك على النحو التالى:

الدين ـ العقيدة:

* ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون ﴾ (البقرة ١٣٢). ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كله لِلَّهِ ﴾ (البقرة١٩٣)، (الأنفال ٣٩).

* ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِ ﴾ (البقرة ٢٥٦).

* ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ (آل عمران ١٩).

* ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُون ﴾ (آل عمران ٨٣).

* ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّين ﴾ (النساء ٤٦).

* ﴿ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ (الأنفال ٧٢).

* ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (التوبة ١١).

* ﴿ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ (التوبة ٢٩).

* ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَق ﴾ (التوبة ٣٣).

* ﴿ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (يوسف ٤٠).

* ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج ٧٨).

* ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ (الروم ٣٠).

* ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾ (الروم ٤٣).

* ﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (الأحزاب ٥).

الدين = الشريعة والحدود:

* ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُم ﴾ (التوبة ٣٦).

* ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (يوسف ٧٦).

* ﴿ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ (النور ٢).

الدين = العقيدة والشريعة كلتاهما:

* ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (التوبة ١٢٢).

الدين = الحساب:

* ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُون ﴾ (الصافات ٥٣).

* ﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّين ﴾ (الصافات ٢٠).

* ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ (الذاريات ٦).

* ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (الذاريات ١٢).

* ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (الواقعة ٥٦).

* ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ (المعارج ٢٦).

* ﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ (المدثر ٤٦).

* ﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (الانفطار ١٥).

* ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (الانفطار ١٧).

* ﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ (المطففين ١١).

* ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ (النور ٢٥).

الدين = الخضوع والطاعة:

* ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (الأعراف ٢٩).

* ﴿ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (يونس ٢٢)، (العنكبوت ٦٥)، (لقمان ٣٢).

* ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ (النحل ٥٢).

* ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾ (الزمر ١١).

* ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (غافر ١٤).

* ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (غافر ٦٥).

* ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝٨٦ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الواقعة ٨٦).

١١ ـ مشتقات (ع د ل) :

قد تدل كلمة العدل ورفيفاتها على القسطاس وقد تدل على الاستبدال وكلا المعنيين وارد فى القرآن الكريم على نحو ما نرى فى الشواهد التالية :

عدل = حكم بالقسطاس :

* ﴿ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُم ﴾ (الشورى ١٥).

* ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ (النساء ٣).

* ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ (النساء ١٢٩).

* ﴿ فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ﴾ (النساء ١٣٥).

* ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا ﴾ (المائدة ٨).

* ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (الأعراف ١٥٩).

* ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُون ﴾ (الأعراف ١٨١).

* ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة ٨).

* ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ (الأنعام ١٥٢).

* ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ (البقرة ٢٨٢).

* ﴿ أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ (البقرة ٢٨٣).

* ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (النساء ٥٨).

* ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (المائدة ٩٥).

* ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُم ﴾ (المائدة ١٠٦).

* ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾ (النحل ٧٦).

* ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ (النحل ٩٠).

* ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ﴾ (الحجرات ٩).

* ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (الطلاق ٢).

عدل = قَوَّم:

* ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (الإنفطار ٧).

* ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام ١١٥).

عدل = أتخذ عديلا أو قدّمه:

* ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ (الأنعام ٧٠).

* ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (الأنعام ١).

* ﴿ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُون ﴾ (الأنعام ١٥٠).

* ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ (النمل ٦٠).

* ﴿ وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ ﴾ (البقرة ١٢٣).

* ﴿ لا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ (البقرة ٤٨).

* ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ (المائدة ٩٥).

١٢ ـ أمة:

تأتى هذه الكلمة فى القرآن الكريم بمعنى جماعة الناس كما فى قوله تعالى:

* ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّك ﴾ (البقرة ١٢٨).

* ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ (البقرة ١٣٤).

* ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس ﴾ (البقرة ١٤٣).

* ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ (النساء ٤١).

* ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (المائدة ٤٨).

* ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُول ﴾ (يونس ٤٧).

أمة = فترة من الزمن:

* ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُه ﴾ (هود ٨).

* ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّة ﴾ (يوسف ٤٥).

أمة = طريقة:

* ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُون ﴾ (الزخرف ٢٢).

* ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ (الزخرف ٢٣).

أمة = إمام:

* ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾ (النحل ١٢٠).

ويعزز هذا المعنى قوله تعالى:

*﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ (البقرة١٢٤).

فلفظ «أمة» هنا على وزن فُعَلَة مثل همزة ولمزة أى يؤم الناس. وينسجم ذلك مع قوله تعالى بعد ذلك:

* ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (النحل ١٢٣).

١٣ ـ الأمىّ:

يحدث أحيانا أن يكون سكان رقعة جغرافية ما متعددى الأعراق والديانات أو غير ذلك فيطلق على غالبيتهم لفظ «أمة» كما رأينا منذ قليل، ويطلق على الأقلية لفظ «جالية». فلو نسب أحد أفراد الأمة إلى الأمة لقيل «أمىّ»، وهذا هو أصل المعنى للفظ حين كان العربى يطلق على أبناء القبائل ليميز نسبته عن نسبة اليهود وغيرهم من سكان شبه الجزيرة. فلما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم وأراد العرب المسلمون أن يفخروا بظهوره بينهم قالوا: «النبى الأمى». على معنى المنسوب إلى أمة العرب فى مقابل أنبياء بنى إسرائيل وهذه التفرقة بين الأمة والجالية هى المقصودة فى قوله تعالى:

﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيل ﴾ (آل عمران ٧٥).

ثم نظر الناس إلى جهل العرب بالكتابة وقابلوا بين لفظ «الأميين» و«أهل الكتاب» فاكتسب لفظ «الأمى» معنى هامشيا هو: من يجهل القراءة والكتابة ووصف به النبى صلى الله عليه وسلم فتحول المعنى من النسبة إلى الأمة إلى النسبة إلى جهل الكتابة والقراءة. وعلى هذا المعنى جاء قوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِي ﴾ (البقرة ٧٨).

وفيما يلى نورد بعض الآيات التى تحدد معنى لفظ «الأمى»:

الأمى= أحد أبناء الأمة العربية:

* ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيل ﴾ (آل عمران ٧٥).

* ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ ﴾ (الجمعة ٢).

* ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ (آل عمران ٢٠).

الأمى = الذى يجهل القراءة والكتابة:

* ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِي ﴾ (البقرة ٧٨).

* ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ ﴾ (الأعراف ١٥٧).

ولاحظ المقابلة بين لفظى: «الأمى» و«مكتوبا» وما تدل عليه من التحدى.

* ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ﴾ (الأعراف ١٥٨).